وعلي وهو الف عالم في البر اربعماية وستماية في البحر نقله في الاتقان
عن بن جمرة رضي الله عنه سمي بذلك لان فيه علامة تميزه عن
موجده فيكون ماخوذا من العلامة او لان من نظر فيه تحصل
له العلم بالمولي العظيم من علي الصفات فيكون ماخوذا من العلم
وهو المعبر عنه بالحادث والممكن والمخلوق والمصنوع والموجود
والجايز الي غير ذلك ونحو ذلك لانه اي العالم او الامر والشان لو لم يكن
اي يوجد له العالم محدث بكسر الدال اي فاعل بل حدث لنفسه
من غير محدث قيل بل هنا بمعني الواو لزم من ذلك ان يكون احد
الامرين المتساويين وهو الوجود مساويا لصاحبه وهو العدم
راجحا عليه بلا سبب وهو كون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب محال اي ممتنع لما فيه من اجتماع الضدين
وهما المساواة والرجحان بلا مرجح لان كل وجود فرد من افراد العالم
مساو لعدمه وزمن وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص
مساو لساير المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لساير الامكنة
وجهته المخصوصة مساوية لساير الجهات وصفته المخصوصة مساوية
لساير الصفات فهذه انواع ستة وهي المعبر عنها بالمتقابلات الستة
كل نوع منها فيه امران متساويان فلو حدث احدهما لنفسه لا لسبب
لترجح علي مقابله مع انه مساو له اذ قبول كل جرم لهما علي حد السوا
ونظير ذلك ميزان اعتدلت كفتاه ورجحت احداهما لا لسبب تنبيه

ما

ما ذكر من اللازم علي تقدير كون العالم حدث لنفسه لا لسبب اجتماع
المساواة والرجحان مبني علي ان الوجود والعدم بالنظر الي ذات الممكن
سيان وهو احد القولين وقيل ان العدم اولي به لعدم احتياجه
الي سبب واللازم لو ترجح الوجود لا لسبب علي هذا ترجيح المرجوح
وهو اولي بالاستحالة والله اعلم وتركيب كلام الشيخ من ملزوم ولازم ان
تقول لان العالم لو لم يكن له محدث وحدث لنفسه ملزوم لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو
محال لازم بين الملازمة لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه
لكن ترجيح احد الامرين المتساويين علي الاخر بلا مرجح محال بيان
الاستثنائية لانه جمع بين الضدين وهو كون الشي الواحد راجحا لنفسه
مساويا لنفسه واذا بطل ترجيح احد الامرين المتساويين بلا مرجح
بطل نفي المحدث وحدوث العالم لنفسه واذا بطل نفي المحدث وحدوث
العالم لنفسه تعين ان يكون للعالم محدث مباين لجنسه وهو المطلوب
دليل حدوث العالم اي اجرامه اطلق العالم علي بعضه وهو الجرم
من باب اطلاق الكل علي البعض لانه استدل لحدوث العالم بحدوث الاعراض
ولو كانت داخلة في العالم لاتحد الدليل والمدلول وذلك محال وان شيت
قلت من باب تسمية البعض باسم الكل وهو شايع في كلام العرب ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وهي انتقال الجرم من حيز الي حيز وسكون وهو
وهو ثبوته في الحيز وغيرهما كالاجتماع والافتراق وملازم الحادث حادث اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)